قوله : 8 - { وقالوا لولا أنزل عليه ملك } هذه الجملة مشتملة على نوع آخر من أنواع جحدهم لنبوته A وكفرهم بها : أي قالوا هلا أنزل ا عليك ملكا نراه ويكلمنا أنه نبي حتى نؤمن به ونتبعه ؟ كقولهم : { لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا } { ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر } أي لو أنزلنا ملكا على الصفة التي اقترحوها بحيث يشاهدونه ويخاطبونه ويخاطبهم { لقضي الأمر } أي لأهلكناهم إذ لم يؤمنوا عند نزوله ورؤيتهم له لأن مثل هذه الآية البينة وهي نزول الملك على تلك الصفة إذا لم يقع الإيمان بعدها فقد استحقوا الإهلاك والمعالجة بالعقوبة { ثم لا ينظرون } أي لا يمهلون بعد نزوله ومشاهدتهم له وقيل إن المعنى : إن ا سبحانه لو أنزل ملكا مشاهدا لم تطق قواهم البشرية أن يبقوا بعد مشاهدته أحياء بل تزهق أرواحهم عند ذلك فيبطل ما أرسل ا له رسله وأنزل به كتبه من هذا التكليف الذي كلف به عباده { لنبلوهم أيهم أحسن عملا }